

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

نماذج من الساباطات المحدثة نتيجة عوامل دينية بمدينة تونس.

Models of updated Sabbatat as a result of religious factors in Tunis.

حياة مكّي hayet Mekki
جامعة الجلفة University of Djelfa
ayla.hayet@gmail.com

تاريخ القبول: 2019-05-30

تاريخ الاستلام: 2018-12-02

ملخص:

اهتمت أغلب الأبحاث بدراسة المدن العربية وتطرق بالدراسة للكثير من معالمها كالمساجد، والأسواق والمنازل، و منها ما اكتفى بتناول النسيج العمراني، وكلها تعد دراسة لظواهر معمارية وعمرانية في المدينة العربية الإسلامية، إلا أنها في مجملها اقتصرت على دراسة المعالم الأثرية المذكورة وغيرها من الظواهر المعمارية دون التطرق إلى موضوع ظاهرة الساباطات، وقلما حاول المستشرقون الفرنسيون التحدث عن هذه الظاهرة بصفة مفصلة، فقد تطرقوا لذكرها، إلا في أضيق حدودها حيث تطرقت تلك الدراسات إلى ذكر أسماء الساباطات ومواقع تواجدتها في ذلك الوقت دون الأخذ بالاعتبار إطارها الشكلي ووصفها ومعرفة طبيعتها وأنماطها. والاهتمام ببناء الساباط يرجع إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك ببناء سقيفة بني ساعدة، كما كان بالفترة الأموية بالشام، ومنها انتقل هذا التقليد للدولة العباسية حيث أنشأوا الساباط بقصورهم.

الكلمات الدالة: الساباط، السقيفة، الجائر العادي، القبو.

Abstract :

Most researchers interested in studying the Arab cities focus their studies on mosques, milestones, markets as well as the dwellings. Some of concentrated their research only on the urban fabric and all the latest are considered as the study of the urban and architectural phenomena in the Arab Islamic cities. However, all of them were dealing only with the archeological milestones mentioned so far and architectural phenomena without giving any importance to the subject of vaulted. The French orientalis on their side rarely spoke about vaulted in a detailed way. Though their studies mentioned the vaulted names, locations at that time without taking into consideration their formal frame, nor describing their nature and types. We should emphasize on the fact that the interest in building vaulted dates back to the prophet's Mohamed (peace be upon him) Era through the building of BeniSaada penthouse as well as in the Umayyad period in Sham, then, the tradition was passed to the Abbasids who built vaulted in their castles.

Key words: sapat, shed, regular prize, basement.

رمزية، بالإضافة الى وجود اعمدة وتيجان ووجود زخرفة نباتية و هندسية نفذت على الرخام أو الجص أو الحجر في سقف الساباط أو على مداخل المنازل الموجودة داخله، كما وجدت الكتابة التأسيسية والتاريخية منقوشة على مداخل الساباطات.

يتميز الساباط بالبساطة في التخطيط وفي مواد البناء مثله مثل المنازل، وذلك لأنه عبارة عن سقيفة بين جدارين، والساباط بسيط في تكوينه حيث لا يحتوي على زخارف، باستثناء ساباطات القصور وساباطات منازل الحكام والساباطات التي تحدث فوقها قلاع أو بروج، حيث وجدت بجدرانها أشكالاً

هذه الصور تبين أنواع الساباط الناتج عن إلتقاء روشنين والبسيط بسقف مسطح محدث على جدارين و الساباط المحدث علي قوس و الساباط المحدث على عقود متقاطعة. أحدثت هذه الساباطات ووجدت قوانين وأحكام ضبطتها وأهمها :
أ- يجوز أن يشرع روشنا بحيث لا يتضرر به المار.
ب- يجوز في الطريق النافذة أو المسدودة مع مراعاة الأبعاد وفقا لنوع الطريق.
ج- لا يجوز إلا بإذن شركاء الدرب⁽⁴⁾.

العوامل الدينية التي ادت الى ظهور عنصر الساباط

الدين الإسلامي هو منبع الحاجة الروحية والمعنوية للإنسان وهو الذي تتوازن فيه هذه الحاجة بالماديات والوازع الديني ينظم الإحتياجات المعيشية للمجتمع ويوازنها بالقيم الأخلاقية والسلوكية ليحمله أسلوب حياته بذلك يخلق الإنسان المتكامل في المجتمع المتكامل ضمن المدينة الفاضلة. كان المسجد مركز الإلتقاء الروحي والثقافي للسكان حيث يكون مجاورا لمنازلهم ومحور نسيجهم العمراني كان يمثل أيضا مصدر السلطة حيث تتم به بيعة الحكام. كما كان مركزا للتعليم وقراءة القرآن الكريم⁽⁵⁾. لقد إرتبط العمران في المدينة الإسلامية بمسائل العبادات والمعاملات من صلاة وزكاة وتملك وزواج وطلاق ووفاء وميراث، وتتوضح هذه العلاقة من خلال طرح مسائل العمران على مؤسسات القضاء الشرعي، كون العمران وعاء تتشابك فيه حقوق الأفراد والجماعات وتتدافع فيه المصالح ما يستوجب تدخل الهيئات القضائية التي يتحاكم إليها المتعاملون. هذا ما يعطي للعمران الإسلامي خصوصية كونه لا يمكن فصله عن العقيدة والشريعة ، هذا ما يضي عليه بعدا روحيا ، يتجلى في هذا التداخل بين مسائل العمران والأحكام الشرعية⁽⁶⁾. المعروف أن عناصر الإتصال والحركة للمباني لا تقتصر على داخل المبنى نفسه بل تمتد أيضا إلى ما يحيط به من شوارع

بعد الاعتماد على الكتب الفقهية والتي أوردت أحكام و ضوابط تحكم ظاهرة الساباطات تبين أنها ظهرت نتيجة عوامل تاريخية و سياسية و اجتماعية و اقتصادية بالإضافة إلى تأثير العادات والتقاليد أي العوامل الدينية و مؤثرات أخرى كالمناخ و توفر مادة البناء بمدن المغرب الإسلامي.

فهذه الأوضاع السياسية المتدهورة التي نتجت عنها غزوات خارجية بين الدولات وداخلية بتزاع الأسر الحاكمة فيما بينها ، شجعت على إقامة الأبواب في جميع المدن الإسلامية⁽¹⁾ والتي يتم إغلاقها أثناء الليل ، أدت الأوضاع الأمنية الصعبة إلى تغيير تخطيط المدينة ، فإن أي تغيير في العوامل التاريخية و السياسية و الإجتماعية و الاقتصادية أو الدينية ستؤدي إلى ظهور تركيبة جديدة للمدينة وعليه تغيير التركيب العمراني لها⁽²⁾ وظهر عناصر جديدة مثل ظهور الساباطات عند مداخل المنازل، وهي أربعة أنواع:

1- الساباط الناتج عن إلتقاء روشنين، وجدنا عدة ساباطات ناتجة عن إلتقاء روشنين. (أنظر الصورة رقم (01))

2- الساباطات الناتجة عن جملة الجائز العادي⁽³⁾ (ساباط محدث على جدارين بتسقيف مسطح). (أنظر الصورة رقم (02))

3- الساباط المحدث على قوس أو قبو. (أنظر الصورة رقم (03))

4- الساباط المحدث على عقود متقاطعة (متصالبة)⁽³⁾. (أنظر الصورة رقم (04)).

كما نجد نوعين من الساباطات العام و الخاص، فالنوع الأول يحدث على الأزقة والدروب والشوارع فيسعى بذلك الساباط العام، والنوع الثاني يحدث على المنازل الخاصة بالأسرة الواحدة، أو الخاصة بأسرتين متجاورتين، حيث وجدنا كل الساباطات من النوع العام .

¹-صالح بن علي (الهدلول)، المدينة العربية الإسلامية أثر التشريع في تكوين البنية العمرانية، ط2، دار السهن، الرياض (1431هـ/2010م)، ص 20، 26.

²-جميل عبد القادر (أكبر)، عمارة الأرض في الإسلام، مقارنة الشرعية بأنظمة العمران الوضعية، ط3، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، (1419هـ-1998م)، ص 25.

³الجائز العادي: القطعة الحجرية الحاملة للجدار فوق فتحة الباب. أنظر:

- نعمه (أنطون) وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط 1، دار المشرق، بيروت، 2000م، ص 328. حرف ج

³عبد الناصر (عماري)، سبباط بين البحريين ، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية إختصاص ترميم ، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، 2004، 2005، ص 71.

⁴-أحمد بن علي ابن حجر (العسقلاني)، (ت.852هـ/1447م) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أخرجه و صححه و حققه: محب الدين (الخطيب)، رقم كتبه و أبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد (عبد الباقي)، راجعه: قصي محب الدين (الخطيب)، ط 1، ج 4، دار الريان للتراث، القاهرة، 1988 ، ص 131، 130.

⁵-عبد الباقي (إبراهيم)، تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، جمهورية مصر العربية، جمادى الأولى 1402هـ-مارس 1982م، ص 20.

⁶-مصطفى أحمد(بن حموش)، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني بالجزائر 956هـ-1246هـ/1549م-1830م ، ط 2، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي ، 1423هـ/2002م، ص 29.

كان لنا أن زرنا هذا الجامع بالغورية ويطلق عليه عامة الناس (جامع أبو حُرَيْبَة)، وفعلا الساباط ذو إرتفاع عالي جدا كما تحصلنا أثناء هذه الزيارة تحديدا بمركز الدراسات والبحوث العربية بجمهورية مصر ، على وثيقة وقف مملوكية تم تحقيقها من طرف الأستاذ عبد اللطيف إبراهيم ، حيث يشير إلى أن " هذا المسجد المعلق الذي يرتفع مدخله عن مستوى أرضية الطريق، ويصعد إليه بسلاالم وتوجد أسفله عدة دكاكين موقوفة عليه ، ومن أول المساجد المعلقة بمصر جامع الأقمربدرب الجماميز من العصر الفاطمي وقد تجدد بعد سنة (800هـ-1397م)، وتذكر الوثيقة سنة البناء (737هـ-1336م)، وجعل بين الجامع والخانقاهاساباط⁽¹⁰⁾ ويضيف الأستاذ واصفا طريقة التسقيف "طريقة تسقيف الساباط من النوع البسيط حيث كان يستخدم في ذلك ألواح من الخشب ، توجد في وسط السقف فسقية كبيرة تستخدم كمنور سماوي"⁽¹¹⁾ هذا المسجد المعلق سمي كذلك لأن جزء منه محمول فوق ساباط بداخل هذا الأخير وجدت دكاكين موقوفة لهذا المسجد؛ هذا هو الفرق بين النماذج المدروسة من الساباطات بمدن المغرب الأوسط والمغرب الأدنى و بين ساباطات المشرق العربي ، حيث أننا لم نجد في النماذج المدروسة ساباطات تربط جامع بميضاة مثلما وجدت بساباط جامع قجماس بمصر؛ قد أستخدم المعماري المملوكي الساباط كأهم عنصر من عناصر الإتصال والربط بين كتلتين لمنشأة واحدة وقد إنتشر استخدامه في العمارة المملوكية الدينية والمدنية ، نظرا لوظيفته في تسهيل حركة الإتصال بين بنائين دون الإعاقة بحركة الطريق، حيث يحدث الساباط على جدارين على جانب الطريق ويعود استخدام الساباط في العمارة المملوكية الدينية إلى عنصرين أساسيين الأول يتعلق بحجم وموقع المساحة المتاحة والتي يمر بينها طريق ، والثاني يتعلق بحق مراعاة الطريقالنافذ .

أما عن العنصر الأول المتعلق بموقع هذه المساحة فهو الأساس إذا كان بينهما طريق ، أو إذا كانت هذه المساحة غير كافية لبناء المنشأة بكامل مرافقها، مما يستوجب مساحة إضافية يستكمل عليها بقية المرافق وقد يختلف موقع المساحة الجديدة بالنسبة للمساحة الأصلية فقد تكون مجاورة أو مقابلة لها عبر طريق نافذ وفي الحالتين يحتاج المعماري إيجاد عملية ربط بينهما ، أما العنصر الثاني مراعاة حق الطريق يمثل المعايير الشرعية. إذا كان ساباط جامع قجماس الإسحاق هو المثل الوحيد الباقي على

ودروب وأرقة ، خاصة إذا كان للمبنى ملحقات أو إمتداد في الجهة الأخرى من الشارع ، ويظهر لنا بوضوح في العمارة المملوكية الفاطمية الدينية مثل مدرسة وخانقاه⁽⁷⁾، كما رعي في عناصر الإتصال التي تربط المبنى وملحقاته أن تكون مرتفعة حتى لا تعوق الطريق⁽⁷⁾. هذه العوامل ساعدت في ظهور الساباطات بمدن المغرب الإسلامي، حيث وجدنا ساباط العطارين محاذيا لجامع الزيتونة بمدينة تونس أقيمت بداخله دكاكين عديدة لممارسة الأنشطة التجارية، فهذا الساباط كان يقوم بدورين الأول ديني والثاني تجاري وذلك لإستراحة المصلين بإنتظارهم لمواقيت الصلاة داخله والذي يحتوي على عدد كبير من المقاعد المبنية بالحجر ، والثاني لإقتنائهم بعض ما يحتاجون إليه من أغراض ، فلا يوجد مصليا أو زائرا مسلما كان أو سائحا أجنبيا يأتي إلى جامع الزيتونة دون أن يتسوق أو يتجول داخل هذا الساباط .

تروي الكاتبة إيزابيل إبرهات "في الزوال حيث نسمع النداء الأول للصلاة نمر داخل الساباط عبر درب الظليمة للجامع العتيق فأتقدم أمام السوداني فراج ، فالكل يصمت الآن و رؤوسهم منحنية يصغي للإمام الجالس في محراب مظلم والذي يوجهنا إلى القبلة..."⁽⁸⁾

نستج من كلامها علاقة الساباط بالجامع في مدى قربه حيث أنها تقول نذهب حينما نسمع النداء الأول للصلاة هذا ما يبين لنا الدور الديني الذي كان يقوم به الساباط في الربط بين المنازل والجامع عبر محاور الحركة ؛ و مثالنا الساباط الذي يربط جامع قجماس الإسحاق بالمبيضاة في الجهة الشمالية المقابلة للجامع، حيث يصل إرتفاع الساباط حوالي ستة أمتار⁽⁹⁾. (أنظر الصورة رقم 05).

⁽⁴⁾ - الخانقاها: كلمة فارسية معناها بيت وجعلت في الأول لإنقطاع الصوفية فيها للعبادة والذكر. ومع تطور التصوف في العصر المملوكي ومع تطور العمارة تطور مفهوم الخانقاها فأصبحت :مسجد أو مدرسة أو مسكن للطلبة أنظر:

- محمد (أمين) ولبلى (إبراهيم)، المصطلحات المملوكية في الوثائق المعمارية (648 - 923 هـ)، (1250 - 1517 م)، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، 1990، ص39.

⁽⁷⁾ - أبو حامد المقدسي (الشافعي) ، الفوائد النفسية الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مناهب الأئمة الأربعة الزاهرة ، تحقيق: أمال العمري ، نقلا عن ديفيد روبرتز، مطبعة هيئة الآثار المصرية ، مصر ، 1839، ص2.

⁽⁸⁾ - (Eberhardt), écrit sur le sable, grasset, Paris, décembre (1), 1998, 258.

⁽⁹⁾ - إبي حامد المقدسي (الشافعي)، المصدر السابق، ص4.3.

⁽¹⁰⁾ - عبد اللطيف (إبراهيم) ، سلسلة الوثائق التاريخية القومية مجموعة الوثائق المملوكية ، وثيقة الأمير أخوركيبرقراقجا الحسني، مج الثامن عشر، ج2، مجلة كلية الآداب، مطبعة جامعة القاهرة ، ديسمبر

1959، ص222.223.

⁽¹¹⁾ - نفسه، ص224.225.

تؤدي وظيفة دينية من جهة، كما احتوت على دكاكين وكذلك لحماية المصلين من حرارة الشمس ومياه الأمطار، كما كان تواجهها أقل كثافة في المناطق الواقعة في مركز المدينة، هذا يعني أنها كانت تتواجد قرب المساجد أكثر منها قرب الأسواق، كما أن تواجدها بالقصبة أي بالأحياء يكون بغرض السكن غالباً هذا ما يفسر أن إحداها كان نتيجة عوامل إجتماعية، وعادة ما نلاحظ أن الطبقة المتوسطة هي التي تقطن بالقصبة وتفرض عليها الظروف الإجتماعية من زيادة أفراد الأسرة إلى إحداث غرف للتوسع والتي تحدث في الغالب فوق الساباطات، كما لاحظنا أن المنطقة التي تسكنها طائفة اليهود خالية تماماً من الساباطات، هذا ما يؤكد أن للساباطات علاقة بالجانب الديني العائدي.

التسمية:

تأخذ الساباطات بدورها اسم قبيلة أو عشيرة أو عائلة مثل: ساباط العجم . كما قد تنسب إلى الأولياء الصالحين المدفونين مثل ساباط سبع رقود أو تطلق عليها أسماء يمتد جذورها في الثقافة المحلية، كما تطلق عليها أسماء بعض الحكام أو الخلفاء، وقد ترتبط أسماء هذه الساباطات ببعض الصناعات والحرف، مثل ساباط العطارين وقد تطلق كذلك نسبة لأسماء بعض الزوايا.

العمارة الدينية الآن إلا أن الوثائق الشرعية ذكرت وجود الساباط في العمائر الدينية وأمثلة الساباط الرابط بين المسجد وخانقاه⁽¹²⁾. من خلال هذه الدراسات للأستاذين عبد الباقي إبراهيم ومحمد الكحلاوي ومن خلال زيارتنا لمدينة القاهرة لاحظنا الفرق بين ظاهرة الساباطات بالعمارة الدينية بمدن المغرب الإسلامي تحديداً بالمغرب الأوسط والأدنى. وبين نفس هذه الظاهرة بالعمارة الدينية بمصر وتوضح لنا الفرق كذلك، حيث وجدنا جامع أحمد ابن طولون⁽¹³⁾ (أنظر الصورة رقم (06))؛ بالعمارة المملوكية بمصر يشغل موقع المئذنة فيه الجزء الواقع على يمين الصحن⁽¹³⁾ فوق ساباط يربط بين الصحن والمئذنة، فوقه نجد ممرا غير مسقوف بجدارين حيث يمر منه المؤذن لإقامة الأذان . (أنظر الصورة رقم (06))؛ من هنا نلاحظ الفرق بين الساباطات المنتشرة بمدن المغرب الإسلامي والتي تقوم بوظيفة دينية عنها بساباطات مدينة القاهرة والتي تقوم بنفس الوظيفة، حيث وجدنا الاختلاف من حيث التخطيط المعماري.

ذكر عبد القادر الريحاوي في وصف الجامع بدمشق بالعمارة المملوكية حيث يقول "جامع السقيفة على باب تومة، هذا ما يدل على إحداث ساباط تحت جامع".⁽¹⁴⁾ دلالة على أن الساباطات أدخلت بالعمارة المملوكية بدمشق.

تواجدت الساباطات بكثافة في القصبة حيث نجد معظمها لأنها تكون مجاورة للمساجد، والدكاكين لأنها في الغالب تحدث لتحمل مساجد أو مدارس أو زوايا، وتفتح بداخلها دكاكين أو ورش تستغل للصناعات المحلية في تلك الفترة.⁽¹⁵⁾ هذا يعني أنها كانت

⁽¹²⁾ محمد محمد (الكحلاوي)، أثر مراعاة اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العمائر الدينية المملوكية بمدينة القاهرة، ع. 7. مجلة كلية الآثار، مجلة سنوية في آثار وحضارة مصر والشرق، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، جامعة القاهرة، 1997م، ص. 129، 130.

⁽¹³⁾ جامع أحمد ابن طولون: بدأ ابن طولون في بناء جامع سنة 263هـ- 876م بعد ضيق جامع العسكر بالناس، وكمل بناؤه سنة 265هـ- 879م ما بينه الخط الكوفي المكتوب على اللوحة التأسيسية، أنظر: - فريد (الشافعي)، العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، مج 1، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر 1970، ص. 463، 464.

⁽¹⁴⁾ عبد الباقي (إبراهيم)، تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، جمهورية مصر العربية، جمادى الأولى 1402هـ- مارس 1982م، ص. 20.

⁽¹⁵⁾ عبد القادر (الريحاوي)، دمشق تراثها ومعالمها التاريخية، ط. 2، دار البشائر، دمشق، 1416هـ- 1996م، ص. 78.

الأثار الإسلامية، تخصص أثار عثمانية، كلية العلوم الإنسانية، معهد الأثار، جامعة الجزائر 2، (2010-2011م)، ص. 86.



الصورة رقم (02)/ مدينة القيروان -
(ساباط المذبح). (من انجاز الطالب)



الصورة رقم (01)/ ساباط ناتج عن إلتقاء روشنين،
ع/ عمائري .



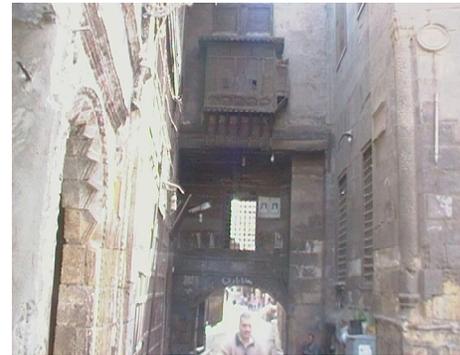
الصورة رقم (04)/ مدينة تونس -
(ساباط السيارة)ع/ ريفو (Revault) .



الصورة رقم (03)/ مدينة القيروان -
(ساباط الباجي). (من انجاز الطالب)



الصورة رقم (06)/ ساباط يربط الصحن بمتنزة
جامع بن طولون. (من انجاز الطالب)



الصورة رقم (05)/ ساباط يربط جامع قجماس
الإسحاق بالميضأة. (من انجاز الطالب)

المخططات رقم (01)، (02)، (03)، (04).

الموقع: يقع ساباط سبع رقاد بباب الجزيرة.

المقاسات:- الطول: 29.5 م.

أولاً: - ساباط سبع رقاد⁽¹⁶⁾: (أنظر الصور رقم (07)، (08)) و

¹⁶- سبع رقاد: وهم الأولياء المدفونين بالزاوية البكرية:

1- سعيد باي: توفي سنة 1275هـ/ 1898م.

2- المأمون باي: توفي سنة 1199هـ/ 1785م.

3- الباشا علي بن حسين: توفي سنة 1196هـ/ 1782م.

4- السيد الشريف سيدي حسن: توفي سنة 1191هـ

5- أحمد باشا الثاني: توفي سنة 1361هـ/ 1942م.

6- المشير الثالث محمد الصادق باشا: توفي سنة 1299هـ/ 1882م.

7- المشير الثاني محمد باشا: توفي سنة 1276هـ/ 1859م.

شكل الساباط مستطيلا، بطول قدره 29.5 مترا (أنظر المخطط رقم (01))، فتح المدخل الأول من الجهة الشمالية بعرض قدره 2.05 مترا، وارتفاع بلغ 2.45 مترا (أنظر المخطط رقم (02))، كما فتح المدخل الثاني من الجهة الجنوبية بعرض يبلغ 3 أمتار وارتفاع يصل 4.5 مترا (أنظر المخطط رقم (03))، أحدث هذا الساباط على محور درب، كما فتحت بالجدار الأول للساباط ثلاث أبواب، كما فتحت بالجدار الثاني باب واحدة و خمسة نوافذ، الساباط يحمل طابقا واحدا أستعمل كسطح، تعتبر حالته متوسطة، نجد بداخله فضاء واحدا أستعمل كممر، فالساباط يربط بين درب وزنقة، وجدت بداخله عناصر كالأعمدة والتيجان، وعرضة، كما فتحت بجداره نوافذ للتهوية والإضاءة الطبيعية، كما نجد السقف متقاطع الأقبية بني بالحجر. (أنظر المخطط رقم (04)).

• مقاسات المدخل من الجهة الشمالية: (أنظر الشكل رقم ((02)).

-العرض: 2.05م.

-الارتفاع: 2.45م.

• مقاسات المدخل من الجهة الجنوبية: (أنظر الشكل رقم ((03)).

-العرض: 3م.

-الارتفاع: 4.35م.

التسمية: سمي بهذه التسمية نسبة للأولياء الصالحين السبعة الذين كانوا قائمين على تسيير شؤون الزاوية البكرية، ومنهم الشيخ الشاذلي البكري وإبنته بية.

الوصف:

الاستمارة الإحصائية الخاصة بساباط سبع رقود بمدينة تونس

- موقع الساباط: نهج بن عثمان.

- ملاحظات حول الساباط: نجد تحت الساباط الزاوية البكرية.

أ- إسم الساباط: ساباط سبع رقود، (أنظر المخططات رقم (01)، (02)، (03)، (04)).

ب- نبذة تاريخية: يعود إلى الفترة العثمانية.

ج- المراجع و البيبلوغرافيا:

د- إنجاز المخططات و الأشكال و الصور: من إنجاز الطالب.

(J.), Reveault , Palais et demeures de Tunis (XVI' et XVII' siècles), éditions de CNRS , Paris 1980.

(J.), Binous et (S.) , jabeur, Maison de la medina Tunis, dar ashraf éditions, Tunis, novembre 2008.

(A.) Daoulatli, Tunis capitale des Hafside , Alif , tunis ,septembre ,2009.

(Leila), Ammar , Tunis d' une ville à l' autre, édition Nirvana, Paris, 2010.

(Leila), Ammar, Histoire de l'architecture en Tunisie de l'antiquitea nos jours, 2em éd, spu, tunisie, 2010.

2- نوع ملكية المقسمين على جانب الساباط:

- نفس المالك.
 - مالكين مختلفين.
 - آخرين.

1- نوع ملكية الساباط:

- خاصة.
 - بلدية.
 - حكومية.

4- نوع المحور المقام عليه الساباط:

- محور زنقة أو طريق غير نافذ.
 - محور درب.
 - محور شارع أو سوق.

3- نوع الشاغل للساباط:

- مالك.
 - مستأجر.
 - عدة مالكين.
 - آخرين.

6- نوع الاستعمال الأصلي:

- سكن.
 - تجارة.
 - أنشطة أخرى.
 - قلعة.
 - متحف.
 - زاوية.

5- نوع الاستعمال الحالي:

- سكن.
 - تجارة.
 - مسجد.
 - متحف.
 - أنشطة أخرى.
 - السياحة.

8- أبعاد الساباط:

- الطول. (29.5م)

شمال غرب - جنوب غرب

- العرض. (2.05م) - (3م)

59 الارتفاع. (2.45م) - (4.35م)

7- الشكل:

- مربع.
 - مستطيل.
 - شبه منحرف
 - شكل غير منتظم.

10- قابلية التوزيع للقطعة:

- من خلال شارع واحد.
 - من خلال شارعين.
 - من خلال شارع و زنقة.
 - من خلال زنقة .
 - من خلال درب.

9- علاقة الساباط بمدخل المنزل:

- المدخل تحت الساباط .
 - المدخل خارج الساباط.
 - لا يوجد مدخل.

11- خاصية المشاركة مع الجوار:

- لا توجد أي ضلع مشتركة.
 - توجد ضلع مشتركة.
 - توجد ضلعان مشتركان.

12- واجهات الساباط:

- الواجهتان العموديتان على الشارع و المطلتان عليه:
 - متماثلتين. - مختلفتين.
 - تحويان نوافذ. - لاتحويان نوافذ.
 - الواجهتين الموازيين للشارع و اللتان تقعان تحت الساباط:
 - متماثلتين.
 - تحويان نوافذ.

14- اصطفاف أو ترصف الساباط:

- مستمر. - مهتمر جزئي.
 - مترجع. - مترجع جزئي.
 - متقدم. - متقدم جزئي.

13- الأهمية المعمارية للساباط:

- استثنائي.
 - مهم جداً.
 - مهم.
 - بدون أهمية.
 - للهدم.

16- وجود الساباط:

- أساسي و جد مع بناء القطعة.
 - وقع إضافة الساباط فيما بعد.

15- ارتفاع الساباط:

- أرضي.
 - أرضي + أول.
 - أرضي + ثاني.
 - أكثر.

18- شكل وسط الدار:

- مربع.
 - مستطيل.
 - أشكال أخرى.

17- علاقة المبنى/غير المبنى:

- كامل القطعة مبنية.
 - المحيط مبنى.
 - مبني من ثلاث جهات.
 - مبني على جهتين مختلفتين.
 - أشكال أخرى.

19- موقع الساباط بالنسبة لواجهة القطعة المبنية و المطلة على الشارع:

- على كامل الواجهة.

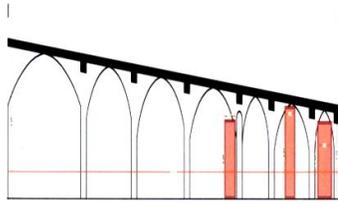
- على جزء من الواجهة.



الصورة رقم (08)/مدينة تونس -
(ساباط سبع رقود).

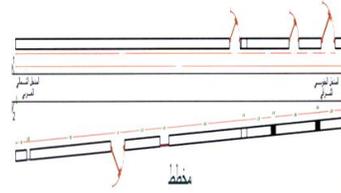


الصورة رقم (07)/مدينة تونس -
(ساباط سبع رقود).



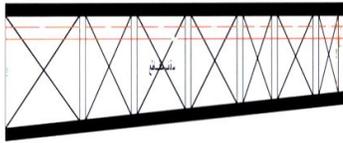
لفظ 1

مخطط رقم (02) // ساباط سبع
رقود- مقطع 1.



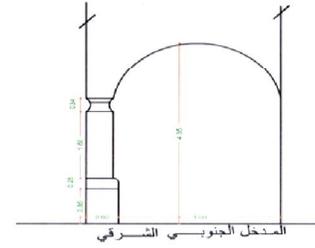
لفظ

مخطط رقم (01) // ساباط سبع
رقود.



لفظ السقف

مخطط رقم (04) // ساباط سبع رقود-
السقف.

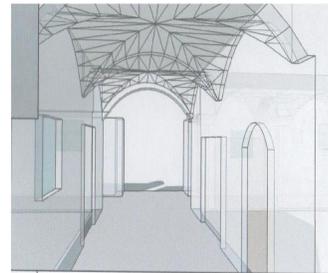


المدخل الجنوبي الشرقي

مخطط رقم (03) // ساباط سبع رقود-
المدخل الجنوبي الشرقي.



شكل رقم (02) // ساباط سبع رقود-
منظر الساباط من الجهة الجنوبية الغربية.



شكل رقم (01) // ساباط سبع رقود-
منظر الساباط من الجهة الجنوبية الشرقية.

(من إنجاز الطالب)

يحمل طابقا واحدا أستعمل كسطح، أحدث هذا الساباط على محور شارع، حيث يربط بين جامع الزيتونة⁽²⁰⁾ وشارع آخر به أسواق كسوق القماش وغيره، بداخله فضاء واحد أستغل للتجارة والتسوق كما يستغل للمرور كونه وجد جنب جامع من أكبر جوامع المغرب الإسلامي، وقد اشتهرت مدينة تونس به، فلها جامع كبير في غاية الجمال والسعة.⁽²¹⁾ أما أرضيته فقد بلطت بالحجارة الكبيرة المصقولة، كما نجد السقف متقاطع الأقبية بني بالحجر، (أنظر المخطط رقم (08))، يحتوي هذا الساباط على عمود واحد بتاج حفصي، كما علققت مصابيح للإضاءة بسقفه كونه يفتح ليلا لإنعاش السياحة بمدينة تونس.

1-تقنية البناء:

طريقة المداميك العمودية المنتظمة:(أنظر الصورة رقم (11)).

ينظم الأجر بشكل أفقي بطريقة مداميك متراكبة متكررة محكمة التنظيم حيث أن الملائم يبدو كطبقات عمودية بين المداميك⁽²²⁾.

⁽²⁰⁾-جامع الزيتونة: جامع الخطبة الوحيد في المدينة تلتقب بالجامع الأعظم، بناه عبيد الله بن الحبحاب في سنة 116هـ-734م يقوم هذا الصرح الديني وسط شبكة من الطرقات، خص سنة 474هـ-1081م، بأشغال مهمة كفتح باب البهور وغيره من الأبواب، كما تحتم إعادة بناء السقف، حيث أمر أبو زكرياء ببنائه من الروافد الخشبية سنة 716هـ-1277م، كما زودت بيت الصلاة بأبواب من نفس المادة، وفي رجب 767-فيفري 1367م أمر أبو إسحاق إبراهيم بإعادة دهن الكتابة الموجودة بالمحراب، كما أن هذا الجامع يجمع بين المسجد و المدرسة، تم تأسيس الزاوية المرينية في سنة 679هـ-1280م، وكان أبو زكريا ابن أبو إسحاق يعطي عشرة دنانير للأساتذة كأجر شهري. أنظر:

- عبد العزيز(الدولاتي)، المرجع السابق، ص123، 198.

- عبد العزيز(الدولاتي)، المرجع السابق، ص15.

Reveault(Jacques) (XVI' et XVII' siècles), Palais et demeures de Tunis, éditions de CNRS, Paris, 1980.

- Mohamed (Daoulati), *Tunis capitale des Hafside*, Alif, tunis, - septembre, 2009, p99;100. Ibid, p.99-

⁽²¹⁾-الحسن (الوزان)، *وصف أفريقيا*، ترجمة: محمد حجي و آخرون، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 76.

⁽²²⁾-عبد العزيز(لعرج)، *المباني المرينية في إمارة تلمسان الزانية*، دراسة أثرية معمارية وفنية، رسالة دكتوراه دولة في الأثار الإسلامية، جامعة الجزائر وجامعة السوربون الأولى بباريس، 1999، ص 664، 665.

ثانيا:- ساباط العطارين⁽¹⁷⁾: (أنظر الصور رقم(09)،(10)) و المخططات رقم(05)،(06)،(07)، (08)).

الموقع: يقع هذا الساباط بباب الجزيرة. المقاسات:- الطول: 48.4 م.

• مقاسات المدخل من الجهة الشمالية: (أنظر الشكل رقم (03)).

-العرض: 4.3م، -الارتفاع: 4.2م.

• مقاسات المدخل من الجهة الجنوبية: (أنظر الشكل رقم (04)).

-العرض: 4م، -الارتفاع: 4.5م.

التسمية: أخذ هذه التسمية نسبة للعطور التي تباع بداخله الوصف:

حيث نجد الساباط بشكله المستطيل بطول بلغ 48.8 مترا، أضيفت أسواقا جديدة حول جامع الزيتونة، تبدوا أكثر إتساعا من السابقة كسوق القماش، وسوق العطارين، وذلك سنة 627هـ-1229م.⁽¹⁸⁾ هذا السوق الأخير هو عبارة عن رواق طويل والذي يمثل ساباط العطارين، فهو يبدو كرواق طويل، حيث أنه يعتبر سوق العطارين قديما حيث تباع المواد المتعلقة بالعطارة والطب، تباع في أروقة شبه مظلمة مع أنها مبنية بأناقة بأعمدة من رخام⁽¹⁹⁾ (أنظر المخطط رقم (05))، فتح المدخل من الجهة الشمالية قدر عرضه ب 4.3 مترا، كما بلغ إرتفاعه 4.2 مترا (أنظر المخطط رقم (06))، كما فتح المدخل الثاني من الجهة الجنوبية بعرض بلغ 4 أمتار، وارتفاع قدر ب 4.5 مترا (أنظر المخطط رقم (07))، فتح بالجدار الأول للساباط إحدى عشرة بابا ونافذة، وتعتبر كلها دكاكين ومخازن لمختلف السلع، كما فتح بالجدار الثاني تسعة أبواب والتي أستعملت كدكاكين، كما وجدت بالجدار الأول للساباط تسعة أقواس، ونفس العدد وجد بالجدار الثاني،

⁽¹⁷⁾-عطر: عطرا : تطيب بالعطر، والعطارة: حرفة العطار، (العطر):

إسم جامع للأشياء التي يتطيب بها لحسن رائحتها.

العطار: بائع العطر، أنظر:

- إبراهيم (مصطفى) وآخرون، المرجع السابق، ص607، 608، حرف ع.

⁽¹⁸⁾-عبد العزيز(الدولاتي)، *مدينة تونس في العهد الحفصي*، دار سراس للنشر، تونس، 1981، ص138.

⁽¹⁹⁾-الحسن (الوزان)، *وصف أفريقيا*، ترجمة: محمد حجي و آخرون، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 243.

مروان⁽²⁶⁾، و قد يرمز الهلال كذلك إلى الشمس و القمر⁽²⁷⁾، بالإضافة إلى كون التوقيت الإسلامي يعتمد على الأشهر القمرية إلى جانب ارتباط مواعيت بعض العبادات كالصيام و الحج بالأهلة، و قد يكون لظهور الهلال أول الشهر العربي ينير الأرض و هذا ربما يرمز لظهور الإسلام⁽²⁸⁾، اكتمل القمر الى سبع ليالي من الشهر ليصبح هلالا، وجود الهلال على مداخل الساباطات أعطتها أهمية حيث ترمز لقوة الدولة الفاطمية. كما وجد الهلال بساباطات مدن المغرب الأدنى حيث نقش على الرخام شكل الهلال على تاج عمود بمدخل ساباط سبع رقود على جداره الثاني.

5- الزخرفة المعمارية:

الأعمدة:(أنظر الصورة رقم (16))

استعملت في البداية أعمدة كانت تنقل من المعابد، ثم اكتسبت العمارة الإسلامية الأعمدة، و ابسطها التي على شكل ناقوس، امتازت بالبساطة، و نسبة ارتفاعها 12 متر للقطر⁽²⁹⁾، و وجدنا عمدة رخامية بساباط العطارين.

التيجان:(أنظر الصورة رقم (17)).

تعلو العمود، و هي و سادة من الرخام أو الحجر، و قد تحفر عليها أشكالاً زخرفية أو كتابات أو يحفر عليها أسماء الصناع، تأخذ عدة أشكال، المكعب و الهرمي، وظيفتها زيادة ارتفاع العمود⁽³⁰⁾، ظهر كذلك تاجا نفذت عليه زخرفة العنصر الحلزوني و التي نقشت على الحجر بساباط سبع رقود و اخيرا عثرا على تاج واحد زين الجدار الأول لساباط العطارين و الذي يعتبر من العهد الموحدى حيث ان الزخرفة التي نفذت عليه تشبه التيجان الموحدية.

الحنينات:(أنظر الصورة رقم (18)).

تعتبر الحنية قوس و هي الدخلة المعقودة بعقد من اعلاها و استخدم هذا المصطلح بالعمارة المغربية و الاندلسية للتعبير عن

نجد هذه الطريقة بساباط سبع رقود وساباط العجم وساباط العطارين بمدينة تونس.

2- الزخارف المعمارية:

الأقبية المتقاطعة أو المتصالية:(أنظر الصورة رقم (12)).

تبنى في الأجزاء السفلية بنفس طريقة بناء الأقبية، و تأخذ في الضيق أو الانفراج و حين تقترب صفوف المداميك من الزوايا من جهة من نقاط الالتقاء في قمة القبو تأخذ في الانحناء التدريجي، و لكن بميل أقل حدة على حسب القبو المتقاطع⁽²³⁾، هذا ما نجده في ساباط سبع رقود وساباط العطارين بمدينة تونس.

3- العناصر الزخرفية:

الزخرفة الهندسية و النباتية:

العنصر الملقوف:(أنظر الصورة رقم (13)).

يعد هذا العنصر الزخرفي من الأشكال الهندسية التي أستخدم بنطاق واسع على المباني الدينية و الجنازية حيث يلتف طرف خط سفلي على طرفه العلوي بشكل معكوس ليشكل كل منهما شكل دائرة، و تتميز الدائرة السفلية بحجمها الأكبر، و إستدارة أكثر من الطرف العلوي، كما يطلق عليها اسم الشكل الثعباني لأخذه شكل ثعبان⁽²⁴⁾ و وجد هذا النوع من الزخرفة على تاج رخامي بمدخل ساباط سبع رقود.

عنصر الأزهار:(أنظر الصورة رقم (14)).

اشتهر هذا العنصر الزخرفي في العهد العثماني، و في جميع الدول التابعة للدولة العثمانية، واهمها: ازهار العسل وازهار الرمان و ازهار الورد و ازهار القرنفل و اللالة لذلك يستطيع الفنان المسلم ان يكون مواضيع زخرفية بذاتها قوامها زهرة واحدة كزهرة اللالة التي لها مكانة روحية خاصة لدى العثمانيين⁽²⁵⁾. ظهرت زهرة اللالة على حشوة جصية مثبتة على اسفل اطار بابا منزل داخل ساباط سبع رقود.

4- الزخرفة الرمزية:

الهلال:(أنظر الصورة رقم (15)).

الهلال اكتمال القمر إلى سبع ليال من الشهر، و هو جمع أهلة، شعار لبعض الدول الإسلامية، يقابله الصليب عند المسيحيين و هلال الرجل تلفظ بالشهادة، و قد ظهر كعنصر زخرفي مع نجمة خماسية مضروبة على الدراهم في عهد معاوية و عبد الملك بن

⁽²³⁾عبد العزيز (لعرج)، المرجع السابق، ص 669.

⁽²⁴⁾خيرة (بن بلة)، المساجد الجامعة بالجزائر في العهد العثماني، موفم للنشر، الجزائر، 2015، ص 331.

⁽²⁵⁾محمد محمد (الكحلاوي)، السمات المعمارية بين مساجد دهلي و مساجد الغرب الإسلامي، ندوة الأثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، كلية الأثار، جامعة القاهرة، 1998، ص 481، 482.

⁽²⁶⁾عاصم محمد (رزق)، معجم مصطلحات العمارة و الفنون

الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000م، ص 317، حرف الهاء.

⁽²⁷⁾محمد الصغير (غانم) و آخرون، المعالم الحضارية في الشرق

الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، عين مليلة، 2006م، ص 50.

⁽²⁸⁾يعني (وزيري)، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م، ص 12.

⁽²⁹⁾حمد (عبد الجواد)، تاريخ عمارة العصور المتوسطة الأوروبية و الإسلامية، ط1، ج2، تنسيق و ترتيب: صباح السيد سليمان، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، 2009م، ص 308.

⁽³⁰⁾جمعة أحمد (فاجة)، موسوعة فن العمارة الإسلامية، ط1، دار الحصاد للطباعة و النشر، دمشق، 2000، ص 330.

البوائك.⁽³¹⁾ حيث ابتكر المعماري المسلم عمل الحنايا في الجدران ليقطع بها الملل الذي يحس به الناظر حيث يجد الجدران واسعا ممتدا امام لا يقطع استواءه شيء.⁽³²⁾ تأخذ الحنية شكل نصف قبة او اقل ، احدثت للقيام بدورين الأول وظيفي الاستعمال، والثاني جمالي للترتين، خاصة منها الحنايا الغائرة كالتي ظهرت على جدران مسجد عمرو بن العاص في مدينة الفسطاط. وقد أخذت الحنية مكانتها في العمارة البيزنطية فكثرت احجامها وكثرت امكثها، و تطورت في العمارة الاسلامية حيث اخذت اسم المحراب و المشكاة و الزاوية الركنية هذا التطور في الشكل والاستعمال وتسمى ايضا حنية العقد.⁽³³⁾ ظهرت مجموعة من الحنيات بساباط العطارين .

الإنارة والتهوية : (أنظر الصورة رقم (19-20)).

راعى المعماري المسلم امرين لإنارة المباني نهارا، الأول خاص بالمنازل والأماكن العامة الدينية و المدنية والذي يخضع للمناخ. و الأمر الثاني يتناول المنازل وحدها و يخضع للمعتقدات والعادات و التقاليد حيث تتكيف المنازل مع الطقس و تأخذ النور من الصحن المكشوف بواسطة الأبواب و النوافذ.⁽³⁴⁾ اهتم عمر بن الخطاب بتنوير الساحات والطرق حيث علق المصابيح على سور ساحة الكعبة، وصحن المسجد الأموي بدمشق مازال يضم عمودين من الرخام يحملان رأسين مزخرفين من النحاس استعمل للإنارة، كما كان في القاهرة شوارع مسقوفة لا يصلها نور الشمس، تضاً ليلا و نهارا بواسطة القناديل المملوءة بالزيت.⁽³⁵⁾ لم يهتم الفقهاء بمسألة الإنارة والتهوية الطبيعية بنفس الاهتمام الذي عالجوا فيه موضوع الخصوصية أو حق الطريق، وهذا يرجع كون طبيعة المناخ حيث يتوفر على ضوء الشمس، ولهذا كانت النوافذ تحقق الخصوصية. فقد اجاز الفقهاء فتح النوافذ لهذا الغرض شريطة أن تحافظ على خصوصية المنازل فلا تكشفها.⁽³⁶⁾ نجد مصابيحها علق بسقف الساباطات التالية: ساباط سبع رقود وساباط العطارين.

³¹-عبد الستار (عثمان)، الإعلان بأحكام البنيان،دراسة اثرية معمارية دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (1408هـ/1988م)، ص 159.

³²-عبد العزيز(مرزوق)، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان،د.ت ، ص 72.

³³-عبد الرحيم (غالب)، موسوعة العمارة الإسلامية عربي- فرنسي- إنجليزي، ط1 ، ، بيروت، (1408هـ-1988م)،ص144.

³⁴-عبد الرحيم (غالب)، المرجع السابق،ص57.58.

³⁵-نفسه، ص21،22.

³⁶-الهذلول، المرجع السابق،ص119،120.

الاستمارة الإحصائية الخاصة بساباط العطارين بمدينة تونس

- موقع الساباط: بنهج جامع الزيتونة.
- ملاحظات حول الساباط: نجده مقابل جامع الزيتونة ويعتبر كسوق للعطارة.
أ- إسم الساباط: ساباط العطارين، (أنظر المخططات رقم (05)، (06)، (07)، (08)).
ب- نبذة تاريخية: يعود إلى الفترة الحفصية.
ج- المراجع و البيبلوغرافيا:
د- إنجاز المخططات و الأشكال و الصور: من إنجاز الطالب.
(J.), Reveault , Palais et demeures de Tunis (XVI' et XVII' siècles), éditions de CNRS , Paris 1980.
(J.), Binous et (S.), jabeur, Maison de la medina Tunis, dar ashraf éditions, Tunis, novembre 2008.
(A.) Daoulatli, Tunis capitale des Hafside , Alif , tunis , septembre , 2009.
(Leila), Ammar , Tunis d' une ville à l' autre, édition Nirvana, Paris, 2010.
(Leila), Ammar, Histoire de l'architecture en Tunisie de l'antiquitea nos jours, 2em éd, spu, tunisie, 2010.
الدولاتي (عبد العزيز) ، الزيتونة عشرة قرون من الفن المعماري التونسي ، ط1، المعهد الوطني للتراث ، تونس، 1996.

2- نوع ملكية المقسمين على جانب الساباط:

- نفس المالك.
 - مالكين مختلفين.
 - آخرين.

4- نوع المحور المقام عليه الساباط:

- محور زنقة أو طريق غير نافذ.
 - محور درب.
 - محور شارع أو سوق.

6- نوع الاستعمال الأصلي:

- سكن.
 - تجارة.
 - أنشطة أخرى.
 - مسجد.
 - متحف.

8- أبعاد الساباط:

- الطول. (48.4م)

1- نوع ملكية الساباط:

- خاصة.
 - بلدية.
 - حكومية.

3- نوع الشاغل للساباط:

- مالك.
 - مستأجر.
 - عدة مالكين.
 - آخرين.

5- نوع الاستعمال الحالي:

- سكن.
 - تجارة.
 - مسجد.
 - متحف.
 - أنشطة أخرى.

7- الشكل:

- مربع.
- مستطيل.

-
-
-
-
- 9- علاقة الساباط بمدخل المنزل:**
- المدخل تحت الساباط .
- المدخل خارج الساباط.
- لا يوجد مدخل.
- 10- قابلية التوزيع للقطعة:**
- من خلال شارع واحد.
- من خلال شارعين.
- من خلال شارع و زنقة.
- من خلال زنقة .
- من خلال درب.
- 11- خاصية المشاركة مع الجوار:**
- لا توجد أي ضلع مشتركة.
- توجد ضلع مشتركة.
- توجد ضلعان مشتركتان.
- أكثر.
- 12- واجهات الساباط:**
- الواجهتان العموديتان على الشارع و المطلتان عليه:
- متماثلتين. - مختلفتين.
- تحويان نوافذ. - لاتحويان نوافذ.
- الواجهتين الموازيين للشارع و اللتان تقعان تحت الساباط:
- متماثلتين.
- تحويان نوافذ.
- 13- الأهمية المعمارية للساباط:**
- استثنائي.
- مهم جداً.
- مهم.
- بدون أهمية.
- للهدم.
- 14- اصطفاف أو ترصف الساباط:**
- مستمر. - متقطع جزئي.
- متراجع. - متراجع جزئي.
- متقدم. - متقدم جزئي.
- 15- ارتفاع الساباط:**
- أرضي.
- أرضي + أول.
- أرضي + ثاني.
- أكثر.
- 16- وجود الساباط:**
- أساسي و جد مع بناء القطعة.
- وقع إضافة الساباط فيما بعد.
- 17- علاقة المبني/غير المبني:**
- كامل القطعة مبنية.
- المحيط مبني.
- مبني من ثلاث جهات.
- مبني على جهتين مختلفتين.
- أشكال أخرى.
- 18- شكل وسط الدار:**
- مربع.
- مستطيل.
- أشكال أخرى.

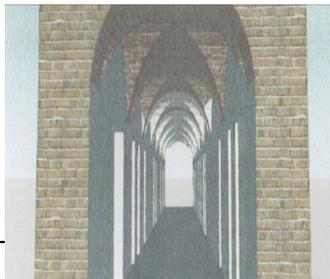
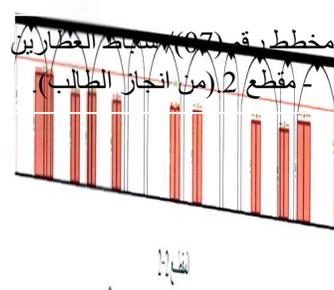
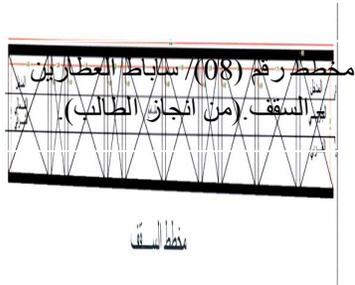
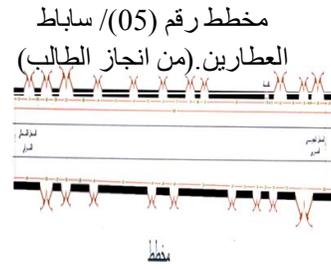
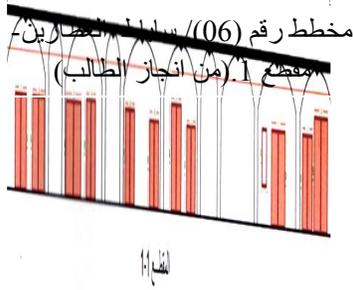
19- موقع الساباط بالنسبة لواجهة القطعة المبنية و المظلة على الشارع:
- على كامل الواجهة.
- على جزء من الواجهة.



الصورة رقم (10)/مدينة تونس -
ساباطالخطارين. (من انجاز الطالب).



الصورة رقم (09)/مدينة تونس -
ساباطالخطارين. (من انجاز الطالب).



الصورة رقم (12) // سباط سبع رقاد-
التسقيف بطريقة الأقبية المتقاطعة.



الصورة رقم (14) // سباط سبع رقاد-
الزخرفة النباتية والتي شملت عنصر الأزهار.



الصورة رقم (16) // سباط العطارين-
الأعمدة المندمجة بالسقف .



الصورة رقم (18) // بيت بداخل
السباط ع/مارلان (Marléne).



شكل رقم (04) // سباط العطارين -
منظر السباط من الجهة الشمالية
الشرقية. (من انجاز الطالب).

الصورة رقم (11) // سباط العجم-
طريقة المداميك العمودية المنتظمة.



الصورة رقم (13) توضح الشكل الملفوف.



الصورة رقم (17) // سباط العطارين-
تاج موحد من مادة الرخام.



شكل رقم (03) // سباط العطارين -
منظر السباط من الجهة الجنوبية
الغربية. (من انجاز الطالب).



الصورة رقم (19) // سبابط سبع رقود –
مصاييح للإنارة معلق بسقف السبابط.

(من إنجاز الطالب)

الخلاصة:

الأحياء التي كانت تسكنها الطائفة اليهودية والمسيحية، حيث و
جدنا سبابطا واحدا بباب الجديد بمدينة تونس حيث تواجد
الجالية المسيحية.

الهوامش

⁽¹⁾- إبراهيم (عبد الباقي)، تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة
الإسلامية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية
، جمهورية مصر العربية، جمادى الأولى 1402هـ-مارس 1982م.

⁽²⁾- إبراهيم (عبد اللطيف)، سلسلة الوثائق التاريخية القومية
مجموعة الوثائق المملوكية، وثيقة الأمير آخوركبير قراقجا
الحسني، مج. الثامن عشر، ج.2، مجلة كلية الآداب، مطبعة
جامعة القاهرة، ديسمبر 1959.

⁽³⁾- أكبر (جميل عبد القادر)، عمارة الأرض في الإسلام، مقارنة
الشريعة بأنظمة العمران الوضعية، ط.3، مؤسسة الرسالة
ناشرون، لبنان، (1419هـ-1998م).

⁽⁴⁾- بن بلة (خيرة)، المساجد الجامعة بالجزائر في العهد العثماني
، موقع للنشر، الجزائر، 2015.

⁽⁵⁾- بن حموش (مصطفى أحمد)، فقه العمران الإسلامي من
خلال الأرشيف العثماني بالجزائر 956هـ-1246هـ/1549م-
1830م، ط.2، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،
دبي، 1423هـ/2002م.

⁽⁶⁾- الدولاتلي (عبد العزيز)، مدينة تونس في العهد الحفصي، دار
سراس للنشر، تونس، 1981.

⁽⁷⁾- رزق (عاصم محمد)، معجم مصطلحات العمارة و الفنون
الإسلامية، ط.1، مكتبة مدبولي، 2000 محرف الهاء.

⁽⁸⁾- الريحاوي (عبد القادر)، دمشق تراثها ومعالمها التاريخية،
ط.2، دار البشائر، دمشق، 1416هـ-1996م.

⁽⁹⁾- الشافعي (أبو حامد المقدسي)، الفوائد النفسية الباهرة في
بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة،
تحقيق: أمال العمري، نقلا عن ديفيد روبرتس، مطبعة هيئة
الأثار المصرية، للصور رقم (20) // سبابط سبع رقود -
فتحات للتهوية والإنارة بجدران السبابط.

لقد حاولنا من خلال هذا البحث التوصل إلى التعريف
بظاهرة السبابطات عموما، و في مدن المغرب الأوسط والمغرب
الأدنى بشكل خاص، و ذلك بالاعتماد على التعريفات اللغوية
المتعددة وكذلك من خلال الدراسات الفقهية، إضافة إلى تتبع
السياق التاريخي لظاهرة السبابطات في العمارة الإسلامية، كما
سعينا لشرح الأحكام و القوانين الفقهية المتعلقة بظاهرة
السبابطات بعد جمعها والتي تعتبر مختلفة لأنها تابعة لأكثر من
مذهب.

كما حاولنا جمع المعلومات الخاصة بالاستثمارات الإحصائية من
خلال الدراسة التحليلية، للوصول لمعرفة معطيات النماذج
المدروسة، و استطعنا تنميط السبابطات حسب محاور الحركة
بالمدين خلال مختلف الفترات الإسلامية، حيث أن هناك عوامل
تاريخية، و سياسية و اجتماعية واقتصادية و دينية كان لها التأثير
المباشر في ظهور السبابطات بهذه المدن، حيث كانت تربط الدور و
الأحياء وبالتالي كان لها أثرها الإيجابي بالنسيج العمراني للمدن و
الذي أثر بشكل واضح على الحالة الاجتماعية للناس. كما نلاحظ
الدور الديني الذي كانت تلعبه هذه الظاهرة في حملها لبيوت
الصلاة المعلقة والمدارس القرآنية والزوايا بمختلف المدن سواء
كانت بالمغرب الأوسط أو المغرب الأدنى.

الملاحظ من خلال الدراسة الميدانية و كذلك من خلال
المخططات لمدين المغرب الإسلامي، أن كثافة السبابطات تكون
بالجوار من المساجد و هذا مرتبط بالوازع الديني، حيث يتجمع
الناس بعد الصلاة في هذه الأماكن، كما أن بيوت الصلاة المعلقة
لمسجد لالة العليا ومسجد سيدي لخضر ومدارس وزوايا قرآنية
بمدين المغرب الأوسط كانت تحملها سبابطات، ووجود سبابط
جنب جامع الزيتونة ووجود أضرحة جنب السبابطات أو داخلها
بمدين المغرب الأدنى كما كانت تحمل مدارس وزوايا قرآنية أيضا،
و أن هذه الكثافة للسبابطات كانت تتناقص كلما اقتربنا من

²⁰- الكحلوي (محمد محمد) ، السمات المعمارية بين مساجد دهلي و مساجد الغرب الإسلامي، ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1998.

²¹- لعرج (عبد العزيز)، المباني المرينية في امارة تلمسان الزيرية ، دراسة أثرية معمارية وفنية ، رسالة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر و جامعة السوربون الأولى بباريس 1999.

²²- مرزوق (عبد العزيز)، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، دت.

²³- مكي (حياة) ، ساباطات أحياء مدينتي الجزائر وقسنطينة (دراسة نموذجية ، أثرية ، معمارية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ، تخصص أثار عثمانية، كلية العلوم الإنسانية ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 ، (2010-2011م).

²⁴- الهذلول (صالح بن علي) ، المدينة العربية الإسلامية أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية، ط2، دار السهن، الرياض 1431هـ/2010م).

²⁵- الوزان (الحسن) ، وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي و آخرون، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1983.

²⁶- وزيري (يحي) ، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م

Daoulatli (Mohamed), Tunis capitale des Hafside, Alif, 27-(Tunis, Septembre , 2009.

Eberhardt (I), écrit sur le sable, grasset, Paris, décembre 1998.²⁸

²⁹- Marçais (G.), l'architecture musulmane d'occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, Arts et métiers graphiques, France 2^e trimestre 1954.

, Palais et demeures de Tunis (XVI' et) Jacques(Reveault (XVII' siècles), éditions de CNRS, Paris, 1980.³⁰

¹⁰- الشافعي (فريد)، العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، مج 1، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، مصر 1970.

¹¹- عبد الجواد (حمد) ، تاريخ عمارة العصور المتوسطة الأوروبية والإسلامية، ط1، ج2، تنسيق و ترتيب: صباح (السيد سليمان)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م.

¹²- عثمان (عبد الستار) ، الإعلان بأحكام البنين، دراسة اثرية معمارية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (1408هـ/1988م).

¹³- العسقلاني (أحمد بن علي ابن حجر) .(ت.852هـ/1447م) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أخرجه و صححه و حققه: الخطيب (محب الدين) ، رقم كتبه و أبوابه وأحاديثه: عبد الباقي (محمد فؤاد) ، راجعه: الخطيب (قصي محب الدين) ، ط 1، ج 4، دار الريان للتراث، القاهرة، 1988.

¹⁴- عميري (عبد الناصر) ، سيباط بين البحرتين ، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية إختصاص ترميم ، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، 2004، 2005.

¹⁵- غالب (عبد الرحيم) ، موسوعة العمارة الإسلامية عربي- فرنسي- انجليزي، ط1، ، بيروت، (1408هـ-1988م).

¹⁶- غانم (محمد الصغير) وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، دار الهدى، عين مليلة، 2006م.

¹⁷- فارس (بشر) ، فن الزخرفة الإسلامية ، مطبعة المعهد الفني للآثار الشرقية، القاهرة، 1952.

¹⁸- فاجة (جمعة أحمد) ، موسوعة فن العمارة الإسلامية، ط1، دار الحصاد للطباعة والنشر، دمشق، 2000.

¹⁹- الكحلوي (محمد محمد) ، أثر مراعاة إتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق على مخططات العمارات الدينية المملوكية بمدينة القاهرة ، ع 7. مجلة كلية الآثار ، مجلة سنوية في أثار وحضارة مصر والشرق، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر ، جامعة القاهرة، 1997م.